ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Waist Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Humanist Movement and Its Impact on the Rise of Religious Reform in the Renaissance Era

Alaa Hussein Saber Al-Shuh

University of Wasit, College of Arts, Department of Philosophy

***Correspondence author**: alaa106@uowasit.edu.iq

Received:15 **May** 2026
Accepted: 26 **June** 2026
Published: 25 August 2026

DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt3.1969

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

Cite:
Al-Shuhaib, A. H. S. (2026). The Humanist Movement and Its Impact on the Rise of Religious Reform in the Renaissance Era. Wasit Journal for Human Sciences, 22(3/Pt3). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss3/Pt3.1969

ABSTRACT

The humanist movement represent an important role in paving the way for the emergence of the free religious reform movement during the sixteenth century AD in order to call for the awakening of reason and the elimination of the theological ideas that dominated European society and which in turn undermined the progress of science, The humanist movement focused on reviving the Greek and Roman heritage and contributed to enhancing the status of human and in turn paved the way for intellectual and scientific development in spreading modern sciences and Liberateing the mind from stagnation,In addition to addressing the cultural ideas that prevailed in Europe, it also explored the relationship between humanism and religious reform in the development of the modern mind witnessed during the European Renaissance, when man moved from the dominance of scholastic thought to an interest in nature,The Renaissance was a transitional intellectual stage in the path to scientific progress in Europe.

Keywords: Humanity, Renaissance, Church

الحركة الإنسانية وأثرها في قيام الإصلاح الديني في عصر النهضة

م.م الاء حسين صابر الشهيب
جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة

المُستخلص

تمثل الحركة الإنسانية الدور الهام في التمهيد لظهور حركة الإصلاح الديني الحر ابان القرن السادس عشر الميلادي من أجل القيام بدعوة إلى ايقاظ العقل والتخلص من الأفكار اللاهوتية التي هيمنت على المجتمع الأوروبي والتي زعزعت بدورها تقدم العلم، إذ ركزت الحركة الإنسانية على إحياء التراث اليوناني والروماني واسهمت في تعزيز مكانة الإنسان ومهدت بدورها الطريق للتطور الفكري والعلمي في نشر العلوم الحديثة وتحرير العقل من الجمود، فضلًا عن تناولها الأفكار الثقافية التي سادت أوروبا، وكذلك البحث عن العلاقة بين النزعة الإنسانية والإصلاح الديني في تطور العقل الحديث الذي شهدته عصر النهضة الأوربية إذ انتقل الإنسان من هيمنة الفكر المدرسي إلى الاهتمام بالطبيعة، فقد كان عصر النهضة مرحلة فكرية انتقالية في الوصل للتقدم العلمي في أوروبا.

الكلمات المفتاحية: الإنسانية، النهضة، الكنيسة

المقدمة:

في بداية القرن الرابع عشر بدأت نظرة مجتمع القرن الوسيط بالانحسار تدريجيًا، بعد ظهور قوى جديدة عملت على تشكيل العالم في العصر الحديث، تاركةً خلفها فترة الظلمة والتحول إلى فجر جديد من النشاط الفكري للإنسان وهذا الفجر أول ما ظهر في أوروبا وبالتحديد إيطاليا، ومن بعد ذلك انتقل كل انحاء اقطار أوروبا وبالأخص في الجزء الشمالي منها، وهذه الفترة التي سبقت ظهور العصر الحديث وحركة التطور العلمي وتجديد الأفكار الدينية والأخلاقية هي ما تسمى بالحركة الإنسانية التي أسهمت في بزوغ عصر النهضة الأوربية الحديثة ومهدت الطريق للحركة الاجتماعية والاقتصادية وتغييرها للأفكار الفلسفية من خلال استخدامها مفردات اكثر دقة تلامس الواقع عن طريق الملاحظة والتجربة، مما جعل العلم امتداداً لعالم المعرفة والإصرار في قمع ودحض الادعاءات السابقة بقصد صياغة القوانين التي تلازم الطبيعة ومحاولة تفسيرها بالطريقة العلمية الصحيحة.

وعلى هذا الأساس تعد الحركة الإنسانية من أهم التحولات التي سادت أوروبا فترة عصر النهضة، إذ أسهمت في إعادة بناء العقل الحر في العصر الحديث في الفترة من بدايات القرن السادس عشر الميلادي وحتى بداية القرن التاسع عشر، وتمحورت حول أهمية الإنسان ومركزيته على التفكير والأبداع والتخلص من هيمنة الكنيسة وما حصل فيها من التفكير المدرسي خلال العصر الوسيط.

وسارت هذه الحركة نحو الإصلاح وإحياء الموروث الثقافي الروماني واليوناني، فضلاً عن الدعوة إلى حرية الفكر مما أدى ظهور العديد من الاتجاهات الفكرية العلمية والفلسفية التي ساهمت في بناء الفكر الأوربي الحديث خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي، فهذه الحركة أسهمت في ظهور عدة متغيرات في نمط

التفكير الحر خلال العصر الحديث، وعليه فأن كل هذه المتغيرات قد جعلت من الصعب التمسك بالأفكار السابقة تحت ظل الكنيسة، مما أدى الى ظهور حركة الإصلاح الديني والتخلص من سجن التصورات والأفكار الكهنوتية الزائفة في جميع اقطار أوروبا.

مشكلة البحث: وتتمثل مشكلة البحث حول مفهوم الحركة الإنسانية وبيان الطريقة التي نهضت بها هذه الحركة ومدى تأثيرها في ظهور حركة الإصلاح الديني التي دعت الى تحرير الفكر من الجمود الذي ساد العصر الوسيط وإعادة اعتبار الانسان فضلا عن العلاقة بين الفكر الإنساني والإصلاح الديني واخيراً ظهور العلوم الطبيعية.

أهداف البحث: هناك مجموعة من الأهداف التي يسعى البحث إلى تحقيقها ومن أهمها هو بيان المرتكزات الفلسفية في مفهوم الحركة الإنسانية واهم الظروف التي ساهمت في انشاءها والدور الذي يكمن في تمهيد الفكر الديني والاصلاحي مطلع القرن السادس عشر.

منهج البحث: يعتمد البحث على مزيجًا بين منهجين من المناهج الفلسفية وهو المنهج التاريخي في نشأة الحركة الإنسانية وأثرها في الفكر الأوربي الحديث خلال عصر النهضة، والمنهج الآخر هو المنهج التحليلي من خلال تحليل وتفكيك مفهوم الحركة الإنسانية وتحليل أفكار أبرز روادها.

المحور الأول: نشأة الحركة الإنسانية وتطورها في عصر النهضة:

عّد مفكرو عصر النهضة الأوروبية الحديثة أكثر تفكيرا بالإنسان في ظل الظروف السائدة التي كانت تصب جل اهتماماتها باللاهوت في العصر الوسيط، وهذا الأمر عجل في ظهور حركة ثقافية جديدة استمد أسمها من الإنسان وسميت ب(الحركة الإنسانية)، والتي تعد من العوامل المؤثرة في هذه الفترة في النظرة العامة للواقع، وأثرت بوجه خاص على الباحثين والمفكرين وكان لها سيادة من مطلع القرن السادس عشر وحتى اوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وانتقلت بعد ذلك نحو الشمال من ألمانيا وفرنسا مما جعل انتشارها على ظهور باحثون انسانيون عظام، فقد كانت الحركة الإنسانية معاصرة للإصلاح الديني الذي جاء به مارتن لوثر في ألمانيا.(رسل، 1983، ص. 16).

ويمكن بيان مفهوم الحركة الإنسانية في الفكر الفلسفي بأنها: " توجه فكري فلسفي يسلط الضوء على الانسان وحقوقه ويعد مركزاً للفكر الفلسفي والأخلاقي ويؤكد على القيم الإنسانية مثل الحقوق الفردية والكرامة والحرية " (خفيف، 2025، ص. 1100).

وتمتد الجذور الفكرية لعصر التنوير الأوروبي الى مجموعة من التطورات الفكرية والفلسفية والعلمية والسياسية التي مهدت لظهوره خلال القرنين السابع والثامن عشر ومن ابرزها النهضة الأوروبية الحديثة، و الثورة العلمية التي يقودها كلا من كوبرنيكوس وغاليلو ونيوتن حيث تجذرت الثقة بالعقل والمنهج العلمي والتجربة في فهم الطبيعة، وكذلك الإصلاح الديني الذي بدوره اضعف هيمنة رجال الكنيسة ونقد السلطة الدينية مطالبين من خلال هذا الإصلاح بالحرية والتسامح والتمتع بحقوق الانسان كافة، ومن هذه الجذور انطلقت أفكار عصر الانوار وبرز رواده فيما بعد مثل فولتير ومونتسكيو وجان جاك روسو.(صالح،2005، ص. 157–158)

وبالطبع فأن كثيراً من الباحثين والمؤرخين يطابقون بين عصر النهضة والقرن السادس عشر، الا ان الأمور اكثر تعقيداً من ذلك لان الأساس الذي انبثق منه العصر ابتدأ منذ النصف من القرن الرابع عشر حتى بداية القرن السابع عشر، أي بمعنى حتى ظهور ديكارت والعلم الغاليلي، وهذا ما يبين في الواقع بأنه استمر ثلاثة قرون ولكنه بلغ ازدهاره في القرن السادس عشر من دون ادنى شك، ويعد مرحلة انتقالية بين العصر الوسيط وعصور الحداثة.(صالح، 2005، ص. 68).

ويمكن القول بأن الحركة الإنسانية هي اشبه بيد تفتح نافذة هواء تستنشقه كل اقطار أوروبا، لأن من أهداف هذه الحركة هو ازاحة رجال الكنيسة واللاهوت وتحل محلها أحياء لغة ميتة وتهذيب الحياة من الجانب العلمي سواء كان أدبًا ام فلسفة لتحقيق المثل العليا للكمال الإنساني. (برينتون، 1984، ص.42–43).

ولو أردنا ان نؤرخ إلى بداية عصر النهضة الأوروبية لما وجدنا تاريخًا انسب من مطلع القرن الرابع عشر والذي يعتبر بداية انشاء الملحمة الشهيرة (الكوميديا الإلهية) التي نضمها دانتي (١٢٦٥–١٣٢١) (عوض، 1987، ص. 27).

ففي هذه الفترة اقترب ظهور الأدب الأوربي الحديث للثورة على اللغة اللاتينية أو كما يطلق عليها بـ(لاتينية العصور الوسطى) وجعل اللغات العامية ادوات للتعبير الأدبي في الشعر اولاً ومن ثم النثر في مختلف أنحاء اقطار أوروبا، فأصبحت اللغة العامية السيادة على لغة السادة الرسمية والثورة الكبرى في دعم القوميات الحديثة وتمهيداً للديمقراطية منذ بدايات عصر النهضة الأوروبية.(عوض، 1987، ص. 29)

فالنهضة الأدبية تعد ثورة جارفة تصدت إلى تحرير الحياة ونهضة العقل مما اصابه من عقم وجمود أبان العصور المظلمة، مما جعلت الفكر يضيئ بروح الحرية وبعثت فيه الحياة والنشاط في فترات انتشار الأدب اليوناني والروماني المتمثل بدانتي وبترارك وغيرهم من رجال الأدب الذين كانوا طلائع لحياة فكرية جديدة.(محمود، 1936، ص. 37).

ولم تكن هذه النهضة الفكرية جاءت عرضًا بدون تمهيد، وإنما هي نتيجة لطبيعة ثلاث حركات كبرى شهدتها أوروبا، ومنها: الأولى بعث الآداب القديمة والحركة الثانية ظهور الإصلاح الديني وأخيرا نشأة العلوم الطبيعية.

وهذه الحركات في حقيقة الأمر ماهي إلا مظاهر مختلفة لنهضة واحدة غزت أوروبا وبعثت بفكرا جديدا. (محمود، 1936، ص. 36).

ومما تجدر الإشارة إليه بأن كلمة النهضة هي تعبير نشأ في العصر الحديث واستعمل في القرن الثامن عشر على الرغم من بلوغ مظاهرها الكبرى بين القرنين الرابع والخامس عشر الميلادي، وهي بالمعنى العام تدفق من الحيوية آثار البشرية فتبدلت على أثره حضارة اوروبا بأكملها. (حاطوم، 1968، ص. 74-759).

ويمكن اعتبار الفيلسوف اللاهوتي ايراسموس (١٤٦٩-١٥٣٦) الشخصية التي جسدت النزعة الإنسانية وعصر النهضة في أرقى تجلياتها، فقد كان مستنيرا وراسخ الإيمان مما جعله في صدام مع رجال الدين أي الكهنة والرهبان في عصره واللذين كانوا يشكلون عددا غفيرا في ذلك الوقت.(صالح، 2005، ص. 99).

وحاول ايراسموس جعل الإنسان هو مركز الكون وان يجعل العلم والمعرفة والقدرة على الفهم محل الأفكار والمعتقدات الخرافية التي شوهت العقيدة المسيحية من خلال دعوته إلى الالتزام بالأخلاق المسيحية عن طريق العقل والدعوة إلى التسامح ونبذ الكراهية، وفي هذا الوقت عد هذا العصر بالعصر الذهبي لأوروبا.(راندال، 1955، ص.109-110).

فقد كان ايراسموس يريد التوفيق من جهة بين الحركة الإنسانية وروح النهضة في عصره، وبين الروح المسيحية من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس كانت النزعة الإنسانية في عصر النهضة تعبيراً عن أخلاقية هذا العصر والخروج من المحاكاة الجدلية العقيمة للعصور الوسطى. (صالح، 2005، ص.102)

ولعل بؤرة الصراع ومحور النهضة هو التأكيد على قيمة وفعالية الإنسان في شؤون حياته والتحرر من قيد رجال الكنيسة واغلال تفكيره التقليدي الذي شل ارادته وقدرته الإبداعية واصبحت له الكلمة في رسم حياته على الأرض وسيادته على الطبيعة.(برينتون، 1984ن ص. 9-10).

إذ تعد إنسانية عصر النهضة الأوروبية نوعا من الإنسانية الكبرى التي تشيد بالتفكير العظيم للإنسان وتحقيق الكمال في العلاقات البشرية وصلاح العالم والطبيعة.

المحور الثاني: أثر الحركة الإنسانية في الإصلاح الديني في اوروبا:

لم تكن حركة الإصلاح الديني في أوروبا التي جاء بها مارتن لوثر والتي استهدفت رجال الدين من فراغ، بل شعر بضرورة إصلاح الكنيسة وتقليص سلطة البابا اللذين يعيشون حياة فوق القانون تتمثل بحياة الترف والإسراف في تقديم الضرائب للناس على شكل فرامانات أو صكوك لبيعها كصك الغفران، والتي يستخدمها رجال الكنيسة للأشخاص الذين يودون التخلص من الخطايا، إذا بدأت حركة الإصلاح التي دعا بها لوثر اولا للحد من سلطة البابا والكهنة في الحياة الروحية، ومن ثم رفض الاعتراف بسلطتهم كخليفة للمسيح على الأرض، فشجع الرهبان على الزواج مع الاحتفاظ بكهونتهم شرط الخضوع لسلطة الدولة والذي قلص بدوره من سلطة الكنيسة و زاد من سلطة الدولة.(النجار، 2013، ص. 171-172)

فمن الناحية اللاهوتية أصبح لوثر المدافع عن الكتاب المقدس من خلال الايمان الفردي ضد البابا والتعليم التقليدي فترة العصر الوسيط بعيداً عن تعليم الكنيسة، وفي الوقت ذاته اتجهت حركة الإصلاح الديني الى رفض الطوائف التطهرية وتبنت موقفاً نقدياً من النظرة التقليدية للخلاص ، وعليه اتبع لوثر في للخوض في المسائل اللاهوتية الطريقة الحديثة ولكن بأسلوب مختلف، ومن الناحية الأخرى رأى لوثر بأن العقل المرشد حول الايمان يمكنه ان يخدم اللاهوت غير ان العقل عندما يحاول تنصيب نفسه قاضياً فأنه يقوم بفصل مواد الأيمان فيكون عمله عمل الشيطان، وبحسب لوثر فأن مثل هذا التكبر والغرور لا يمكن ان يحدث او يغفر وعلى العقل ان يجبر بتقبل الحقيقة التي اعتبرتها الفلسفة خاطئاً، وتكون النتيجة هنا بعجز العقل والتفكير العقيم من ان يكون اساساً لقوانين الأخلاق، وهنا يتبين بان مذهب لوثر هو مذهباً لا عقلانياً. (سريك، 2012، ص. 307-308)

وبما ان حركة الإصلاح الديني ترتبط بالحركة الإنسانية ارتباطاً وثيق الصلة، فأنها تعد ثورة اخلاقية هدفها الرئيسي هو مهاجمة المثل العليا للرهبنة بما فيها من عزلة وزهد لأنها منافية للحياة الإنسانية.(مبروك، 2011، ص. 44).

وينبغي ان نلاحظ بأن هذه النزعة الإنسانية لم تكن ترفض الدين بوصفه أحد العناصر المكونة للحياة الخيرة، وانما نبذت على وجه الخصوص الرهبنة والتعصب في القيم الدينية العليا التي تجرد الإنسان من ماهيته الأساسية.(ميد، 1959، ص. 396).

فكان تفكير حركة الإصلاح الديني وتركيزهم متوجه للجهود الفكرية في حل المشاكل اللاهوتية التي ظلت عائقا امام تطور العلم، وهدفت إلى التخفيف من الجمود في التفكير والتعصب الديني وايجاد الحلول المناسبة في تكييف العقيدة المسيحية من أجل الصمود امام تقدم العلم.(احمد، 2000، ص. 41).

وأخيراً فإن الاهتمامات الجديدة في محيط الإنسان وتفكيره والقفزة التي حصلت أثر تقدم العلم في العالم قاد الناس إليه كبار المكتشفين فلا بد لهذه التغييرات من احداث تطور واسع على المنظمة الدينية التي تغلغلت في جميع نواحي الحياة في القرون الوسطى، إذ كانت نتيجة حركة الإصلاح الديني واساليبها العملية هو الحل الأمثل للتخلص من الاعتقادات التي كانت سائدة قديما، وبدأت بعد ذلك حركة الاصلاح الديني تحمل في طياتها بذور الحرية والولادة الجديدة للأفكار معا.(راندال، 1955، ص. 224-225).

المحور الثالث: نشأة العلوم الطبيعية في ظل عصر النهضة:

إن تطور علم الفلك والميكانيكا في عصر النهضة عزز الرؤية الفكرية في مجال الفلسفة، وتأثير هذا التطور على العلم الفلسفي الجديد من خلال المنهج العلمي المتمثل بالملاحظة والأستقراء بالإضافة إلى الجانب الرياضي الاستنباطي.(كوبلستون، 2013، ص.395-396).

فأن المناداة بقيمة الانسان الفرد في ظل عصر النهضة الاوربية ارتبط بشكل كبير بقوة المال الذي اصبح يحرك كل شيء، واتخذ منه اساساً للتيارات الرأسمالية والحركات الاستعمارية التي كانت وراء ظهور ونمو الحركة الاستكشافية على يد الاوربيون.(هويدي، 1993، ص. 44)

وبذلك أصبحت نشأة العلوم الطبيعية هو الحركة الأخيرة التي ميزت الفكر الإنساني وقدمت لظهور الفلسفة الحديثة، ومن هذه العلوم هي علوم الكيمياء والأحياء والرياضيات والفلك والتي نشأت على أسس تجريبية متمثلة بالمنهج العلمي في تحقيق النظريات العلمية والملاحظات على أساس فكري يدعمه الاتجاه العلمي الحديث.(إبراهيم، 2000، ص. 55).

فقد كان عصر النهضة الأوروبية عصراً لتحقيق أمل لمشاريع جديدة في جميع أنحاء أوروبا، اذ بدأت اليقضة الفكرية بالفيلسوف و العالم (روجر بيكون ١٤٧٣) وترعرعت في (ليوناردو دافنشي ١٤٥٢) وبلغت كمالها في فلك كوبرنيكوس ١٤٧٣ بالإضافة إلى غاليلو ١٥٦٤ وغيرهم، فعندما نمت المعرفة وضعف الخوف وأصبح تفكير الإنسان في التغلب وتحطيم قيود التفكير القديم وانبثاقه بروح جديدة في تقدم العلم. (ديورانت، 1988، ص. 134-135).

ولم يكن من الممكن ان يتم هذا التحول الفكري للإنسان إلا بعد أن اصبح مؤمنا بقواه العقلية، بل يمكن القول بأن حركة الكشوفات العلمية الحديثة قد وضعت الأساس لتفكير الإنسان مطلع القرن السادس عشر حيث تم التوصل إلى أساليب جديدة في البحث العلمي التجريبي، على سبيل المثال الحركة التي توصل إليها كوبرنيكوس أو ما تسمى بالثورة الكوبرنيكية في علاقة الشمس بالأرض، حيث أكد على أن الأرض هي التي تدور حول الشمس لا العكس، فكان يتحدى بهذا الرأي الاعتقادات الراسخة لدى الإنسان العادي، وعليه لم تكن ثورة كوبرنيكوس في مجال علمي محدد فحسب، بل كانت دعوة لنهضة تفكير الإنسان الحديث ونظرته إلى العالم عن طريق التجربة، فقد احرز تقدما كبيرا في الجانب التطبيقي مما جعل العلم يمارس وظيفته الاجتماعية على نحو أكمل.(زكريا، 1988، ص. 47-48).

فأحدثت ثورة كوبرنيكوس ثورة في الفلك ترفض بدورها النظريات الشائعة القديمة، وبعد ذلك جاء غاليلو وعبر عن انحيازه لنظرية كوبرنيكوس، اذا اكتشف دوران الشمس حول نفسها مما اثار في هذه الآراء مناقشات عنيفة بين غاليلو وبعض الرهبان.(وهبة، ب ت، ص. 57).

فعندما يعلن عالم عن اكتشاف يهز بها المعتقدات الراسخة في ذلك الحين، فليس لنا ان ندهش بما يواجهه من مقاومة وصراعاً من أجل بقاء صوته مسموعاً، وهذا ما حدث مع غاليلو فقد استطاع بمنظاره المكبر الذي اخترعه او ما يسمى ب(التليسكوب) ان يقرّ بوجود أقمار حول كوكب المشتري، بالإضافة إلى صورة للنظام الشمسي يؤكد بوجود بقع سوداء على سطح الشمس تشير إلى نظريته القائلة بأن الشمس ليست ثابتة وإنما تدور حول نفسها مما عززت بنظرية كوبرنيكوس.(بريتون،1984، ص. 126-127).

ففي تاريخ الفلسفة ترجع اهمية غاليلو إلى نقطتين: **الأولى** تتمثل في المنهج العلمي ويبين فيها بأن المنطق الصوري قاصر عن اكتشاف حقائق جديدة، وان الاستقراء في جميع الحالات الممكنة يكون مستحيلا، بل يحصل الاستكشاف عن طريق استخلاص فرض من التجارب التحليلية ومحاولة تركيب قياس مطابق لتجارب اخرى يتساوى ويكتمل فيها التحليل والتركيب. أما النقطة **الثانية** فتتمثل في بناء النظرية الآلية، اذ يبين ان هذه النظرية أقرب إلى مبدأ البساطة الذي نادى بها كوبرنيكوس.(كرم، ب ت، ص. 22-23).

والجدير بالذكر ومع ظهور الحركة الإنسانية بالإضافة إلى حركة الإصلاح الديني واخيراً الحركة العلمية قد ساعدت على هدم التراث الأرسطي الذي كان سائدا أبان العصر الوسيط، وعلى هذا التحول نشطت الحركة العلمية في أوروبا نتيجة ما قام به غاليلو وكبلر من كشوف، مما أدت لظهور فلسفات جديدة مطلع القرن الحديث في مختلف أنحاء اوروبا تتمثل بشخصيات فلسفية أحدثت قفزة في تاريخ العصر الحديث امثال: برونو و ديكارت وبيكون.(إبراهيم، ب ت، ص. 26).

أما في الحديث عن العالم والفيلسوف جوردانو برونو(1548-1600) فقد احدث تصدعاً في المطلق واعلن عن فساد الرأي القديم الذي يقسم العالم منطقة سفلى وهو العالم الحسي ومنطقة عليا وهو عالم الإجرام السماوية، إذ اعترض على القول بأن الأرض هي النقطة الثابتة التي ترجع اليها الحركة جميعها لأن اي نقطة افترض نفسي موجوداً فيها تعتبر دائما غير متحركة. (وهبة، ب ت، ص. 58).

فكان لبرونو فكرة في اطراد الطبيعة على عكس العلم في عصره، فقد اثبت بصحة المبادئ العلمية الفلسفية المتعددة بوصفها نتائج لصحة نظر كوبرنيكوس، وتوصل إلى أن معرفتنا تبدأ بالإدراك الحسي المرتبط بالملاحظة وتصحيحه عن طريق الاستدلال العقلي، كما بين ان القوانين الطبيعية هي في كل مكان، وأن الاجسام السماوية تتألف بنفس الطريقة التي تتألف بها الأرض، وبذلك تنبأ الفيلسوف بتقدم العلم في المستقبل في العصور الحديثة.(رايت، 2010، ص.54).

والحقيقة انه كلما اتسع الفكر في بحث تاريخ القرون الوسطى وعصر النهضة الأوروبية يتضح له بأن الكثير من التغييرات التي حدثت في العلم انما هي ابتعادات جزئية عن إطار العلم الارسطي.

الخاتمة:

وفي ختام الحديث عن هذا الموضوع نرى بأن الحركة الإنسانية لا تستمد اسمها من الإنسان نفسه، بل يرجع السبب في اهتمامها الشديد بالعلوم الإنسانية التي نهضت بهذه الفترة على يد مجموعة من العلماء والمفكرين والفلاسفة كما رأينا، وهذا ما يعكس روح العصر الذي كان يغلي بالمتغيرات الكثيرة في ذلك الوقت.

وبناءً على ما سبق، تتضح أبرز النتائج التي يمكن اجمالها في النقاط التالية:

1. نتيجة لما تقدم يتضح لنا أن عصر الانوار لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة ثمرة للتراكمات الفكرية والعلمية والدينية والتي ساهمت بدورها في ترسيخ مكانة العقل، وعلى هذا الأساس مهدت لظهور الفكر التنويري الذي أحدث تحولات جذرية في الثقافة الأوروبية الحديثة.
2. نرى ما تقدم ان المبدأ الرئيسي والأساس الذي تقوم الحركة الإنسانية هو الإيمان بقيمة الإنسان وقدرته في الوصول إلى اعلى المراتب وأصبح بذلك معيار كل شيء.
3. وكان من آثار هذه الحركة الإنسانية التي تنم عن رغبة في تحرير العقل من الجمود الفكري وأصبح الانسان ذات نزعة مطلقة مفعمة بالحيوية وأقدموا على إسقاط سلطة الكنيسة.
4. جعلت الحركة الإنسانية مكانة الإنسان العليا في الصدارة خلال عصر النهضة الاوربية الحديثة، كما أن الانسانيون كانوا يحضون بمكانة مرموقة لم يحضى بها الافراد والمجتمع من قبل خلال العصور المظلمة فقد شجعت على تحرير الأفكار الدينية والدعوة إلى التخلص من تعصب الكهنة والنفور من سلطتهم من خلال الرجوع الى سلطة الدولة.
5. أثرت الحركة الإنسانية بصورة مباشرة على حركة الإصلاح الديني، مما أحدثت ثورة أخلاقية دينية حيث أدانت أفكار القرون الوسطى بالدرجة الأولى، والتخلص من سلطة الكنيسة فقد عدت هذه الحركة ركيزة أساسية للتحرر من السلطات الدينية.
6. ويمكن القول إن حركة النهضة الأوربية أسهمت في نشأة العلوم الطبيعية وبروز العدد الأكبر من روادها في مختلف المجالات كالفلسفة والرياضيات والفلك وغيرها من العلوم.
7. واخيراً وبشكل عام لم تكن الحركة الإنسانية مجر تيار علمي أو فكري او أدبي، وإنما كانت الأساس الحضاري والشامل الذي ساهم في تشكيل العصر الحديث في المجتمع الأوروبي.

قائمة المصادر والمراجع:

رسل، برتراند. (1983)، حكمة الغرب، ج2، تر: فؤاد زكريا، عالم المعرفة، الكويت.

كوبلستون، فردريك. (2013)، تاريخ الفلسفة، مج3، تر: امام عبد الفتاح امام، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

محمود، زكي نجيب. (1936)، قصة الفلسفة الحديثة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

مبروك، امل. (2011)، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

إبراهيم، مصطفى إبراهيم. (2000)، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.

ميد، هنتر. (1959)، الفلسفة انواعها ومشكلاتها، تر: فؤاد زكريا، ط٣، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

احمد، قيس هادي. (2000)، دراسات في الفلسفة العلمية والإنسانية، دار الكتب والوثائق، ط١، بغداد.

كرم، يوسف. (ب،ت)، تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة.

ديورانت، ول .(1988)، قصة الفلسفة، تر: فتح الله محمد المشعشع، ط6، مكتبة المعارف، بيروت.

هويدي، يحيى. (1993)، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

حاطوم، نور الدين. (1968)، تاريخ عصر النهضة الاوربية، دار الفكر، دمشق.

برينتون، كرين. (1984)، تشكيل العقل الحديث، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت.

راندال، جون هرمان. (1955)، تكوين العقل الحديث، ج1، تر: جورج طعمه، دار الثقافة، بيروت.

النجار، إبراهيم يوسف. (2013)، مدخل الى الفلسفة، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب.

زكريا، فؤاد. (1988)، آفاق الفلسفة، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

وهبة، مراد. (بت)، قصة الفلسفة، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

عوض، لويس. (1987)، ثورة الفكر في عصر النهضة، ط1، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة.

إبراهيم، زكريا. (ب،ت)، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر.

رايت، وليام كلي .(2010)، تاريخ الفلسفة الحديثة، تر: محمود سيد احمد، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 2010.

صالح، هاشم .(2005)، مدخل الى التنوير الأوربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت.

سريك، غنار.(2012)، تاريخ الفكر الغربي ، تر: حيدر حاج إسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت.

22- خفيف، زمن حسن .(2025)، النزعة الإنسانية في الدين عند عثمان أمين وعبد الجبار الرفاعي دراسة مقارنة، 21.(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1153

References:

Russell. Bertrand (1983), Hikmat al-Gharb, Vol. 2, translated by Fouad Zakaria, Alam Al-Ma'rifa , Kuwait.

Copleston, Frederick (2013), History of Philosophy, Vol. 3, translated by Imam Abdel Fattah Imam, 1st ed., National Center for Translation, Cairo.

3.Mahmoud, Zaki Najeeb (1936), The Story of Modern Philosophy, Committee of Authorship, Translation and Publishing, Cairo.

Mabrouk, Amal (2011), History of Modern Philosophy, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut.

Ibrahim, Mustafa Ibrahim (2000), Modern Philosophy from Decart to Hume, Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing, Alexandria.

Mead, Hunter (1959), Philosophy: Its Kinds and Problems, translated by Fouad Zakaria, 3rd ed., Dar Nahdat Misr for Printing and Publishing , Cairo.

Ahmed, Qais Hadi (2000), Studies in Scientific and Human Philosophy, House of Books and Documents, 1st ed., Baghdad.

Karam, Youssef (n.d.), History of Modern Philosophy, Dar Al-Ma'arif , Cairo.

Durant, Will (1988), The Story of Philosophy, translated by Fathallah Mohammed Al-Musha'shaʿ, 6th ed., Al-Ma'arif Library, Beirut.

Howaidi, Yahya (1993), The Story of Western Philosophy, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo.

Hatoum, Nour El-Din (1968), History of the European Renaissance Era, Dar Al-Fikr, Damascus.

Brinton, Crane (1984), The Shaping of the Modern Mind, translated by Shawqi Jalal, Alam Al-Ma'rifa, Kuwait.

Randall, John Herman . (1955), The Making of the Modern Mind, Vol. 1, translated by George Tu‘mah, Dar Al-Thaqafa, Beirut.

Al-Najjar, Ibraheem Youssef (2013), Introduction to Philosophy, 2nd ed., Arab Cultural Center, Morocco.

Zakaria, Fouad (1988), Horizons of Philosophy, 1st ed., Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut.

Wahba, Murad (n.d.), The Story of Philosophy, Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut.

Awad, Louis (1987), The Revolution of Thought in the Renaissance, 1st ed., Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo.

Ibraheem, Zakaria (n.d.), The Problem of Philosophy, Misr library.

Rayit, William Kelley (2010), History of Modern Philosophy, translated by Mahmood Sayed Ahmed, 1st ed., Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing, Beirut.

Salih, Hashim (2005), Introduction to the European Enlightenment, 1st ed., Dar Al-Tali‘a for Printing and Publishing, Beirut.

Serik, Ghannar. (2012), A History of Western Thought, trans: Haider Haj Ismail, Arab Organization for Translation,1st ed, Beirut.

Khafif, Zaman Hassan. (2025), Humanism in Religion according to Othman Amin and Abdul Jabbar Al-Rifai: A Comparative Study. 21.(4)
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1153